

مادة الثقافة والشخصية

الفرقة الثالثة – قسم علم الاجتماع

”تابع محددات ومقومات الشخصية“

د. أسماء إدريس

العناصر

أولاً : عوامل تكوين الشخصية .

١- العوامل الاجتماعية .

٢- العوامل الثقافية .

ثانياً : أثر الثقافة في الشخصية .

ثالثاً : تكامل الشخصية مع المجتمع الحديث .

أسئلة للبحث والإطلاع .

أولاً : عوامل تكوين الشخصية

١- العوامل الاجتماعية :

لاشك أن للمجتمع والثقافة المميّزة له صلة وثيقة بشخصيات من يتضمنهم من أفراد حيث أن ثقافة المجتمع تؤثر في طرق التفكير وفي طريقة التعبير عن الأنفعالات ومدى تقبل المعايير المجتمعية وكل ذلك يتم تحديد من خلال الثقافة السائدة في المجتمع ، غير أن هذا لا يعني أن أفراد المجتمع الواحد تتشابه شخصياتهم .

ومن أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في الشخصية " الأسرة " فالأسرة كانت ولا زالت أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل فهي الوحدة الأولى في بناء المجتمع وتلعب دوراً مهم جداً في السنوات الأولى من حياة الطفل حيث تعد فترة حاسمة في تكوين شخصيته .

كما أن مركز الطفل في الأسرة له دور في تشكيل شخصيته ، فالطفل الأكبر أكثر تردداً على العيادات النفسية عن سائر أخوته ، حيث أثبتت الدراسات ذلك ، كما أن الطفل الوحيد تتأثر شخصيته إلى حد كبير بالبيئة التي يتواجد فيها فيمكن أن يكون قلق منطوى متشائم وغيرها من الصفات .

ملحوظة

: يرجى الرجوع إلى الانترنت للإطلاع على هذه الدراسات.

كما أن نمط الأسرة الأولية يسودها الترابط والعلاقات الوثيقة المباشرة عكس الأسرة الآن التي أصبحت مفككة ، كما أن شخصية الفرد الذى ينغمس انغماساً كلياً فى جماعته يرتبط بعلاقات شمولية ووثيقة ودائمة تختلف اختلافاً ملحوظاً عن شخصية فرد آخر وجد فى جماعة تعودها علاقات المصلحة. ومن ثم يجب على كل دارسى علم الاجتماع أن يتعرض بالدراسة والتحليل إلى موضوعين رئيسيين هما :

- جماعة الأقران (الرفاق - الأصدقاء) . - الجماعة المرجعية .
- وهذا يلعب دوراً حاسماً فى بناء وتكوين الشخصية للفرد والمجتمع .

٢- العوامل الثقافية :

تؤثر البيئة الثقافية فى الطفل بصورة أكثر فاعلية من البيئة الجغرافية ، لأنه من خلال الحدود الثقافية المقررة للسلوك يختار كل مجتمع بطريقة غير مباشرة نمط الشخصية المتوافق والناجح ، وعلى الرغم من التأثير العام للثقافة إلا أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نجد شخصية تلقى تنشئة اجتماعية بنفس الطريقة والأسلوب ومن ثم لا يمكن أن توجد شخصيات متماثلة تمامًا.

وفى هذا الصدد نستطيع أن نميز بين ثلاثة أنماط للاختلافات الثقافية هى :-

أ- الاختلافات الواضحة فى مدى تنوع المعرفة .

ب- اختلاف أنساق الضبط الاجتماعي التى تتدرج من الأنساق الأسرية غير الرسمية إلى أكثر شكالها رسمية ، وهذا التنوع فى درجة تعقد المجتمع يتيح فرصة أفضل لتنوع أنماط الشخصية.

ثانيًا : أثر الثقافة فى الشخصية

لاشك أن اختلاف سمات الشخصية فى المجتمع يرجع فى المقام الأول إلى تأثير الثقافة وكان لرواد الأنثروبولوجيا دور كبير فى إبراز وتوضيح هذه الاختلافات نتيجة لدراساتهم لعدد كبير من المجتمعات البدائية ذات الثقافات المختلفة لكن لم يبرزوا بوضوح أثر الثقافة على الشخصية لكن علماء الاجتماع استطاعوا الاستفادة من المادة الأنثروبولوجية فى تحديد الطرق التى تؤثر على أساسها ثقافة مجتمع ما على أعضائه مثل دراسات كل من :-

- روث بندكت .
- مارجريت ميد .

**: للمزيد من الإطلاع يرجى الرجوع إلى الانترنت فيما يتعلق
بدراسات ميد - بندكت .**



ثالثاً : تكامل الشخصية مع المجتمع الحديث

الشخصية المتكاملة هي الشخصية التي لا يظهر عليها تناقض أو صراع أو عدم اتساق ، وتكامل الشخصية مثل التكامل الثقافي مسألة درجة لا يمكن أن يتحقق في الواقع بصورة كاملة ، وذلك لأن درجة عالية نسبياً من التكامل توجد إذا كان الشخص يقوم بأدوار محددة تحديداً واضحاً ويتبنى اتجاهات ملائمة وينتمي إلى جماعات متلائمة من حيث ثقافتها وقيمها ، وهذه المقاييس السابقة يمكن قيامها بسهولة في مجتمع ثابت نسبياً ، أما في المجتمعات المعقدة التي تتغير باستمرار فإن موضوع تكامل الشخصية يصبح مشكلة على الفرد أن يواجه حلها بقدر الإمكان ، فالمجتمع الحديث المعقد أدى إلى تقليل فرص تكامل الشخصية بالنظر للمجتمعات البدائية أو المستقرة .

أُسْئَلَةُ لِلْبَحْثِ وَالْإِطْلَاعِ

كيف يمكن بناء الشخصية فى الوقت الحاضر ؟ .

والله ولي التوفيق*